**المادة:المدارس اللسانية**

**السنة:الثانية /لسانيات**

**المجموعة:01**

**الأستاذة: لحول تسعديت**

**ملخص مادة المدارس اللسانية(مح1ومح2ومح3).**

**إنّ اللسانيات هي الدراسة العلمية أو الموضوعية للغة أو اللسان البشري،كما يقول "مارتيني":" اللسانيات هي الدراسة العلمية للسان البشري، إنّ دراسة ما تكون علمية حينما تتأسّس على ملاحظة الوقائع وتمتنع عن أن تفترض اختيارا من ضمن هذه الوقائع باسم بعض المبادئ الجمالية أو الذهنية"، وتعني هذه الدراسة تحليل اللغة بوساطة الملاحظة والتجربة المحدّدة التي يمكن التحقق منها، وتندرج دراسة اللغة على مستويات أربعة: صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، وهذه المستويات لا يمكن الفصل بينها، فكلّ واحد منها يكمـّل الآخر في بحثه ونتائجه، وهي تشكـّل الإطار العام للغة، ولقد ظهرت علوم اختصت بهذه المستويات وهي:**

**\* علم الأصوات ،\* علم الصرف\* ،علم النحو و \* علم الدلالة.**

**وتتخذ اللسانيات - حينما تدرس اللغة على هذه المستويات - مناهج، وهي: \* المنهج الوصفي:ويعني دراسة لغة معيـّنة في فترة زمنية معيـّنة كما هي في مكان معيـّن، وهو منهج ساكن.**

**\* المنهج التاريخي: ويعني دراسة لغة معيـّنة من حيث تطوّرها عبر التاريخ، وهو منهج حركي.**

**\* المنهج المقارن: ويعني دراسة الظواهر المشتركة بين اللغات التي بينها علاقة قرابة (الأصل الواحد)، وذلك بالمقارنة بينها.**

**موضوع اللسانيات:**

**إنّ تحديد موضوع اللسانيات خاضع لمذاهب لسانية متعدّدة وطبيعته تتعدّد بتعدّد المناهج المتـّبعة في هذا العلم، فوجهة نظر المنهج هي التي تصنع الموضوع كما قال "سوسير"، وأوّل تحديد لموضوع اللسانيات جاء به "سوسير حينما أعلن بأن "موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"، وذلك إجابة عن سؤال طرحه في بداية محاضراته وهو:ما غرض اللسانيات الكلّي والمحسوس معا ؟،وهذا الموقف تجّاه اللسانيات تبنـّته الدراسات اللسانية التي اقتفت أثر "سوسير" والمسمـّاة باللسانيات البنيوية و اللسانيات البنيوية *Structuralisme* مصطلح يطلق على الدراسات اللسانية التي قام بها علماء اللغة في بداية القرن العشرين، وهي دراسات جعلت من اللسانيات علما موضوعه اللسان واللغات الطبيعية أو الإنسانية، وظهرت البنيوية بظهور كتاب "سوسير"، وهذا المصطلح استعمل لدى مدارس لسانية مختلفة، سعت في تأسيسها للسانيات على:**

**\*دراسة المدوّنة *Corpus* (الكلام المستعمل).**

**\*إنجاز نظرية حول النص باعتباره منتهيا ومغلقا، معنى أنه لا يهمـّها علاقة بنية اللغة بما هو خارج المجال اللغوي *Extralinguistique* ، بل ما يهمه هي العلاقات الصورية أو الشكل، التي تمتاز ـ في ربطها بين العناصر ـ بصفة الانغلاق والنهائية، من حيث أنها تخضع مبدئيا لقوانين تواضعية قارة وجاهزة.**

**وارتبطت البنيوية بكثير من العلوم والميادين، حيث ظهرت مع "سوسير" في مجال اللسانيات، ولم يكن هو الأوّل في ريادة اللسانيات البنيوية، فلقد سبقه إليه بعض اللغويين أمثال "كورتني"، لكن "سوسير" لم يكتف بالإشارة إلى المفاهيم، إنما وضع أسسها المنهجية، وصاغ نظريتها البنيوية، وجميع البنيويات تعود إليه، وتستند إلى أعماله، وظهرت في مجال الأنثروبولوجيا مع "شتراوس"، وبفضل دخول البنيوية هذا المجال لم تعد مقتصرة على اللسانيات، حيث امتدت إلى نشاطات علمية وفكرية، مثل علم النفس، السيميائيات وحتى السياسة، كما ظهرت في مجال النقد الأدبي مع "جاكبسون"، وذلك ضمن أعماله الرائدة في المدرسة الشكلية الروسية وحلقة "براغ"، والذي وضع النقد الشكلاني والمفاهيم التأسيسية الأولى لمناهج النقد المعاصر القائمة على الدرس اللساني، والنقد البنيوي والنقد الأسلوبي والنقد السيميائي وعلم النص...الخ**

**إنّ الدراسـات اللغوية القديمة لم تهتم باللغة كلغة أي كنظام، وأول من دعا إلى ذلك هو "سـوسير"، يقــول: " اللسان نظام " *Systeme* " ترتبط فيه جميع أجزائه بعضها ببعض "، وهذا يعني أن اللغة ـ في نظره ـ كلّ قد تركب من مجموعة من العناصر تربطها علاقة، تجعل هذه العناصر لا معنى لها في ذاتها، إنما معناها يتحدد في ارتباطها ببعضها، وكلّ تغيير يصيب عنصرا منها يؤثر على العناصر الأخرى، بل وعلى النظام كله. وشبـّه "سوسير" النظام اللغوي بلعبة الشطرنج ، فإذا قمنا باستبدال القطع الخشبية بقطع من العاج فهذا التغيير لا يمس النظام، أما إذا أنقصنا أو زدنا عدد القطع فذلك التغيير يؤثر في قواعد اللعبة، و"سوسير" لم يستعمل مصطلح "بنية" في كتابه، إلا أنه يعتبر أول من دعا إلى دراسة اللغة وفق المنهج البنيوي. وحدد موضوع اللسانيات في خاتمة محاضراته، فقال:" إن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"، فهذه الدراسة علمية بعيدة عن الاعتبارات المعيارية (وصف الأحداث اللغوية وتحليلها كما تتحقق في الواقع وليس كما يريدها هو أن تكون)، وموضوع اللسانيات عند "سوسير" هو اللسان بوصفه ظاهرة اجتماعية، تفرض نفسها على الأفراد، وهي ظاهرة عامة مشتركة بين البشر، ويمكن دراستها دراسة علمية عندما تدرس مستقلة عن تحققاتها الفردية، وهذا ما فعله "سوسير" حين ميز بين اللغة والكلام.**

**وتفرّعت البنيوية اللسانية السوسيرية إلى مدارس لسانية كالوظيفية والغلوسيماتية والتوزيعية..... وتطور المنتهج البنيوي على أيديهم،وشكّل ما يعرف بـالبنيوية ، وأسّس تلامذة سوسير" :"بالي"و"سيشهاي" لسانيات الكلام في مقابل لسانيات اللغة عند "سوسير"، وانتقلت البنيوية مع "تشومسكي " إلى بنيوية تفسيرية، واتخذت طابعا تداوليا براغماتيا ووظيفيا مع "فان ديك "و"هاليداي"،وظهرت اللسانيات التداولية المسمـّاة بلسانيات الحديث عند "بنفنيست"**

**1-اللسانيات الوظيفية:**

**ظهر الاتجاه الوظيفي إلى الوجود مع حلقة "براغ" التي استفادت من آراء "سوسير"، وجعلتها منطلقا لها، فكوّنت لنفسها نظرية لغوية، وحدّدت هذه المدرسة منهجا لنفسها بالانطلاق من تحديد للغة باعتبارها نظاما وظيفيا يهدف إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل، فهدف اللغة عند أصحاب هذه المدرسة هو التواصل، ودراستها ينبغي أن تراعي ذلك، فكلّ عنصر يساهم في التواصل ينتمي إلى اللغة، وكلّ ما ليس له دور في ذلك فهو خــارج عنها. وظهرت هذه الحلقة في سنة 1926م، وضمّت مجموعة من اللغويين من أقطار مختلفة ( روسيا، هولندا، إنجلترا، فرنسا، ألمانيا...)في تشيكوسلوفاكيا، وكان أساسها ثلاثة لغويين تشيك، وهم:"ماتيسيوس *Mathesius* " ، " ترنكا Trenka " ، " هافرانك *Havranek* " وثلاثة من الروس، وهم: "تروبتسكوي *Trubetzkoy*" ، " جاكبسون Jakobson" ،و" كارسيفسكي *Karacevskij* "، الذي كان تلميذا لـ"سوسير"،**

**وقد بلغت هذه المدرسة أوّج تطورها في الثلاثينيات، حيث شرعت في عقد ندوات ومؤتمرات وبحوث في اللسانيات الوظيفية،وانضم إليها كثير من اللسانيين أمثال مارتيني بنفنيست تينيير ويلمسليف وغيرهم،لكن نشاطها لم يستمر إلاّ لعشر سنوات،حيث حلّت الحلقة عام 1938،وتفرّق باحثوها عند قيام الحرب العالمية الثانية، لكن أعمالها ازدهرت في أمريكا ممثلة في أعمال "جاكبسون" وفي فرنسا ممثلة في أعمال "مارتيني".**

**مبادئ هذه الحلقة:**

**\* انطلقت هذه المدرسة من تحديد للغة باعتبارها نظاما وظيفيا، لذلك ركّزت على دراسة هذه الوظيفة الحقيقية للغة، والمتمثلة في الاتصال (كيف يتمّ ؟ ولمن يوجّه ؟ وفي أيّ مناسبة ؟)، لأنّ اللغة في المقام الأول نظام للاتصال والتعبير من أجل الرقيّ والتفاهم المشترك.**

**\* اللغة ظاهرة طبيعية فعلية ذات واقع مادي(حقيقة واقعية)، يتصل بعوامل خارجة عنها في البنية الاجتماعية، بعضها يتصل بالسامع، وبعضها يتصل بالموضوع الذي يدور حوله الاتصال أو الكلام، ومن ثمّ فمن الضروري أن نفرّق بين لغة الثقافة بصفة عامة وبين لغة الأعمال الأدبية، وبين لغة المجلات العلمية ولغة الصحف اليومية، وبين لغة الشارع ولغة المكتب ...**

**\* تتصل اللغة بكثير من المظاهر العقلية والنفسية للشخصية الإنسانية، ومن ثمّ فإنّ البحث اللغوي ينبغي أن يدرس العلاقة بين البنية اللغوية والأفكار والعواطف التي توصلها هذه البنية.**

**\* تختلف اللغة المنطوقة عن اللغة المكتوبة، وهما ليستا متطابقتين، فلكلّ واحدة منها خصائصها المميّزة، ومن ثمّ فإنّ العلاقة بينهما تحتاج إلى دراسة علمية.**

**\*استثمار مفاهيم "سوسير" في الدراسة الوظيفية للصوت اللغوي،مثل التقابل،النظام،العلاقات التركيبية والاستبدالية،ثنائية اللغة والكلام وغيرهم.**

**\* الدراسة الوصفية للغة ينبغي أن تكون هدف علماء اللغة الأوّل، لأنّها تملك تأثيرها المباشر على الواقع اللغوي الفعلي، وهي أفضل طريقة لمعرفة جوهر اللغة وخواصها المميّزة،لكن هذا لا يعني استبعاد الدراسة التاريخية من البحث اللغوي، إنما ينبغي أن تكون هذه الدراسة في ضوء الوصفية دائما، حيث ينبغي الأخذ في الاعتبار تصور اللغة كنظام وظيفي (يهدف إلى تحقيق التواصل) عند دراسة حالات لغوية ماضية، فهذه الدراسة لا ينبغي أن تهمل فكرتي النظام والوظيفة، كما أنّ الوصف لا يمكن أن يهمل فكرة التطور، ومن هنا لا يمكن الفصل بين الدراستين، وهذا ما ألحّ عليه "جاكبسون"، إذ يرى أنّ الطابع الوظيفي للغة يجب أن يشمل الحالة الآنية للغة والحالة التاريخية أيضا.**

**لقد قامت هذه المدرسة على المبادئ والأصول النظرية التي أرسى دعائمها "سوسير"،وكان المستوى الصوتي للغة موضع اهتمام كبير من هذه المدرسة،فأهمّ إنجاز قدّمته هو مناقشاتها الواسعة حول مفهوم الفونيم** .

**ووضع "تروبتسكوي" بعض القواعد ليسهل التمييز بين الفونيم ووجوه تأديته، وهي:**

**+ إذا جاء صوتان مختلفان من اللغة نفسها في سياق واحد ولا فرق بينهما، ويمكن مع ذلك استبدال أحدهما بالآخر دون أن يتغيّر معنى الكلمة، فهذان الصوتان هما وجهان اختياريان لفونيم واحد، مثل صوت (*R*) في اللغة الفرنسية و صوت النون في اللغة العربية، حيث ينطقان بصور مختلفة، وهذه الصور هي صور نطقية لنفس الفونيم، وتسمّى بـ :" *Variante* أو *Allophone* .**

**+إذا جاء صوتان في الموقع الصوتي نفسه، ويتغيّر المعنى عند استبدال أحدهما بالآخر، فهذان الصوتان تأديتان لفونيمين مختلفين(هناك صوتان مختلفان ويمثلان حرفين مختلفين)، مثل الراء والغين في العربية فكلاهما فونيم.**

**+ قد تختلف تأدية الوحدات الصوتية إذا جاورت حروفا معيّنة، مثل الحركات في اللغة العربية عند مجاورتها للحروف المفخمة، وفي غير هذا الموقع فهي مرققة، وهذا لا يؤثر في المعنى.**

2- **المدرسة الوظيفية الفرنسية: ظهرت هذه المدرسة على يد العالم اللغوي الفرنسي "أندري مارتيني *André Martinet*" ،وهي من المدارس التي اقتفت أثر "سوسير" في إبراز أهمية الوظيفة الإبلاغية للغة،و يعتبر" مارتيني" امتدادا طبيعيا لـ"تروبتسكي"،إذ اعتمد في دراسته للأصوات الوظيفية على أفكار هذا اللساني وعلى مبادئ مدرسة براغ بصفة عامة.**

**\*\*\* مبادىء هذه المدرسة:**

**\* وظيفة اللغة : الوظيفة الجوهرية للغة عند "مارتيني" هي التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي، وهذه الوظيفة تؤديها اللغة باعتبارها مؤسسة إنسانية،رغم اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، وهذا لا يعني أنه ينفي الوظائف الأخرى التي تؤديها اللغة بل يعتبرها ثانوية أو هامشية، وهي عنده ليست نسخا الأشياء كما هي في الواقع أو نقلا آليا لها، بل هي بنى منظمة ومتراصة ومتكاملة يتطلّع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس، وهو ما ينتج الخبرة الإنسانية، فتعلّم لغة أجنبية لا يعني وضع علامات جديدة لأشياء مألوفة لدى المتكلم، إنما هو اكتساب نظرة تحليلية مغايرة في إطار التواصل، بالتعرّف على البنى اللغوية الجديدة التي تعكس الواقع بطريقة مختلفة عن اللغة الأم.**

**\* التقطيع المزدوج : يعتبر التقطيع المزدوج أساس نظرية "مارتيني"، الذي يرى أنّ اللسان البشري يختلف عن بقية الوسائل التبليغية لكونه مزدوج التقطيع، ويعني التقطيع عنده تنظيم اللسان البشري تنظيما خاصا، يتم بموجبه تجزئة التجربة الإنسانية إلى وحدات تقام على مستويين مختلفين هما: مستوى التقطيع الأول ومستوى التقطيع الثاني.**

**\*\* مستوى التقطيع الأول *articulation La premiere***

**وفيه نحصل على وحدات لسانية ذات دلالة ( مدلول ) وأصوات ( دال ) غير قابلة للتجزئة إلى وحدات أصغر ذات دلالة، وتسمى هذه الوحدات بالمونيمات *Monemes* ،وهو مصطلح تقابله في العربية كلمة اللفاظم ومفردها لفظم،والمونيم أو اللفظم عند الوظيفين يعدّ بديلا للدليل عند "سوسير"، وهو وحدة مزدوجة ذات وجهين: دال ومدلول، مثال: اشتريت قلما، جملة تحتوي على ثلاث مونيمات متتابعة ( دال + مدلول)، وهي : اشتريـ / ت / قلما،وهي وحدات دنيا يستحيل تحليلها إلى وحدات دالة أصغر منها، لذلك ميّزها عن الكلمة التي ليست وحدة دنيا للتقطيع الأول، وهذه المونيمات يمكن استبدالها بوحدات أخرى ضمن قائمة مفتوحة مثل خبز، طاولة، سيارة ...الخ،كما يمكن استبدالها في جملة :بعت قلما بوحدات أخرى ضمن قائمة مغلقة مثل: قلمي، قلمك، قلمكم، قلمه ...الخ.**

**\*\* مستوى التقطيع الثاني *La deuxieme articulation*:**

**وفيه يتمّ تحليل الوحدات الدالة (المونيمات) إلى وحدات صوتية دنيا غير دالة في ذاتها، لكنها مميّزة،أي قادرة على تغيير المعنى، ومن ثمّ كانت لها وظيفة تمييزية،وتسمّى هذه الوحدات بالفونيمات *Phonemes* أو الصواتم ومفردها صوتم، وهي محدودة في كلّ اللغات،مثال: المونيم: "قلمي" يقطّع إلى أربع فونيمات وهي: ق/ل/م/ي/.**

**وأظهر "مارتيني" الدور الاقتصادي للتقطيع المزدوج، فهو الذي يمكّننا من الحصول على أداة للتبليغ بأقلّ جهد،يقول:" إنّ نوع التنظيم الذي عرضناه سابقا يوجد في كلّ الألسن التي تمّ وضعها حتى اليوم،ويظهر أنّ هذا التنظيم قد فرض نفسه على المجموعات البشرية بصفته الأنسب إلى حاجات الإنسان وإمكانياته، لا شيء غير الاقتصاد الناجم عن التقطيعين يمكّن من الحصول على أداة للتبليغ، أداة ذات استعمال عام قادرة على إيصال المعلومات بمقدار وبجهد زهيد".**

**\* مبدأ الخطية : تحيل دراسة الوظائف اللغوية إلى خطية اللغات، فاللغة سلسلة من العلامات الخطية المتتالية يتبع بعضها البعض في الجمل،فالصواتم يتلو الواحد منها الآخر في اللفاظم،واللفاظم يتبع بعضها البعض في الجمل،ولا يمكن التلفظ بصوتمين أو لفظمين في الوقت ذاته، ومرتبة هذه اللفاظم مفيدة في حدّ ذاتها،مثال: *l'homme tue le lion* لها دلالة مختلفة عن *le lion tue l'homme* ، غير أنه هناك ما لا يقبل التقطيع مثل النبر الذي ليس له مكان في السلسلة المنطوقة، ومن ثم فهو لا يقبل التجزئة إلى فونيمات، وهو لا يدلّ السامع على مكان التقطيع، إنما يدلّه على عدد الكلمات التي ينبغي ملاحظتها في الكلام.**

**إنّ الوحدات لها ما يربطها فيما بينها،وتتحدّد وظيفة كلّ وحدة انطلاقا من علاقاتها مع غيرها، ودراسة هذه العلاقات بين الوحدات لا تكفي لتحديد وظيفتها،بل يجب معرفة موقعها داخل التركيب وفق ترتيب معيّن،كما يركّز على المحتوى الدلالي للمونيم، هذا المحتوى الذي يجعله يؤدي وظيفة مميّزة داخل التركيب.**

أجب عن السؤال الآتي:

**السؤال**: تختلف اللسانيات عن الدراسات اللغوية السابقة كونها دراسة علمية موضوعية للّسان البشري، حلّل هذه المقولة مبديا رأيك فيها..

آخر أجل لتسليم الواجب هو يوم الأربعاء 14 أكتوبر بمكتب رئيس القسم